والصوت بحيث ننتفع بذلك مباشرة في وصف الألسنة ولا هو وضّح ذلك بالنسبة إلى المدلول والمعنى [1].

ونقصد بهذا أنّه لم يصغ منوالا إجرائيا يوضّح كيفيّة تعيين وحدات وجهي العلامة اللّغويّة نحن لا نقول ذلك استنقاصا لجهده، وإنّما نلفت الانتباه إلى أن دي سوسير لم ينتفع في حياته من صياغة منوالات إجرائية مبنيّة على فرضياته. لا يهمّ إن كان هذا من صنيعه أو من صنع غيره. وهذا حرمه من فرصة تدقيق صياغة فرضياته. فالمعروف في تاريخ العلوم أن صياغة المنوالات الإجرائية تنعكس انعكاسا إيجابيّا على الفرضيات العامّة الّتي انطلق منها الباحث وقد أشرنا من قبل إلى أن هذه الحركة الدائريّة أو الجدليّة بين مستويي النظريّة العلميّة هو الّذي يميّز العلم الحديث منهجيا. ونذكر في هذا الصدد أن صياغة منوال إعادة البناء مكّنت دي سوسير من مفهوم النظام الذي جعله فيما بعد فرضية عامّة تصف قطاعا جديدا من المعطيات كانت الصياغة الأولى للنحو المقارن تقصيه من مجالها.

لكن فرضياته ستدقق وتعاد صياغتها وسيكون المنطلق لذلك صياغة أوّل منوال إجرائي انبني بصفة صريحة على فرضيات دي سوسير.

9 - صياغة أوّل منوال إجرائي بنى على فرضيات دي سوسير

يعود الفضل في صياغة أوّل منوال إجرائي إلى الأمير تروباتسكوى [2] وقد اقتصر عمله على صعيد الدال وتمكن من توضيح الفرق بين ما سماه عالم جينيف الصورة الأكستيكيّة والصوت باستحداث زوجين اصطلاحيين جديدين هما الصوتم والصوت.

---

1 أنظر الهامش رقم 70 من C.L.G

2 لم يكن تروباتسكوى الوحيد الذي اكتشف مفهوم الصوتم فقد قارب = سابير هذا المفهوم مقاربة جيّدة بمعزل عن دروس دي سوسيري